النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 13\09\2020 العدد (37) (الأحد قبل عيد رفع الصليب الكريم المحيي)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (3) – القنداق: التجديد – كاطافاسيات: الصليب

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"لأنه هكذا أحبَّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد".

إذا كان ربنا له المجد يحثُّنا على الإيمان به والمسارعة إلى العمل بوصاياه ويوضح لنا عظم محبته لنا وبذل نفسه لأجل خلاصنا وإرساله من الآب لحياتنا، ويضرب لنا الأمثال على ذاتِه بالحيَّة النحاسيّة ويحضُّنا على السلوك في نور أعماله الفاضلة والابتعاد عن ظلمة الهالكين. فأيُّ عذرٍ يكون لنا عندهُ إذا وجدنا متغافلين وتاركين الاهتمام والاجتهاد في خلاصنا. وأما هو تعالى فقد فعل كل ما يليق بجودهِ العميم وكثرة تحنُّنه على جنسنا. ان الأطباء إذا رأوا جراحات المجروحين ودبروا لها المراهم والأضمدة والأدوية كما يجب فقد رفعوا عن أنفسهم الملامة. وإذا تضايق الجرحى من مداواتهم وتضجَّروا من الأدوية الحادَّة التي تنقي جراحاتهم فالمسؤولية عليهم إن تعفنت تلك الجراحات وأنتنت وصارت سبباً لفساد الأعضاء كلها. كذلك أقول عن الأطباء الروحيين انهم متى فعلوا ما يجب عليهم من قراءة الكتب والتعاليم والمواعظ واهتموا بمداواة الأنفس كما ينبغي فقد تخلَّصوا من طائلة اللوم. أما الذين يسمعون تعاليمهم ويفهمون معاني أقوالهم ولا يقبلونها ويتضجَّرون من المداواة ويبادرون إلى انتزاع المراهم عن جراحاتهم وعن قروحهم فإنها حينئذٍ تتنن وتدوّد ويسري فسادها إلى الأعضاء السليمة، وربما احتاج الأمر إلى قطع الأعضاء المحتاج إليها في قيام الحياة. أما الذين يسمعون التعاليم برغبةٍ ونشاط ويحتملون حدّة المراهم المنقّية فإنهم يفرحون بكمال صحتهم وسلامة أعضائهم.

يقول ربُّ الأرباب انه لا يسرُّني موت الخاطئ بإثمه بل أُسرُّ أن يرجع ويتوب لتحيا نفسه. فارجعوا عن طرقكم الأولى الرديئة ولا تموتوا يا بني إسرائيل بإثمكم فإن بِرَّ البار لا ينجّيه إذا رجع إلى الخطيئة. كذلك الأثيم لا يُؤاخذ بإثمه إذا رجع عن الخطيئة تائباً.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَكَ وبارك ميراثَك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 6: 11-18 (للأحد))

يا إخوة، انظروا ما أعظمَ الكتاباتِ التي كتبتُها إليكمْ بيدي* إنّ كلَّ الذين يريدون أنْ يُرضُوا بحسبِ الجسدِ يُلزمونكم أنْ تختتِنوا وإنما ذلكَ لئلا يُضطَهدوا من أجل صليب المسيح* لأن الذين يختتنون هم أنفسهم لا يحفظون الناموس بل إنما يريدون أن تختتنوا ليفتخروا بأجسادكم* أما أنا فحاشى لي أن أفتخرَ إلا بصليبِ ربنا يسوعَ المسيح الذي بهِ صُلِبَ العالمُ لي وأنا صُلِبتُ للعالم* لأنَّه في المسيح يسوعَ ليسَ الختانُ بشيءٍ ولا القلفُ بلْ الخليقةُ الجديدةُ* وكلُّ الذينَ يسلكونَ بحسبِ هذا القانونِ فعليهِمْ سلامٌ ورحمةٌ وعلى إسرائيلَ الله* فلا يجلب عليَّ أحدٌ أتعابًا فيما بعدُ فإني حاملٌ في جسدي سمات الربِّ يسوعَ* نعمةُ ربنا يسوعَ المسيحِ معَ روحِكُمْ أيُّها الإخوة. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 3: 13-17 (للأحد))

قالَ الربُ: لمْ يَصعدْ أحدٌ إلى السماءِ إلاّ الذي نزلَ من السماءِ ابن البشر الذي هو في السماءِ* وكما رفعَ موسى الحيةَ في البريةِ هكذا ينبغي أنْ يُرفَعَ ابنُ البشرِ* لكي لا يهلِكَ كل منْ يؤمن بهِ بلْ تكون لهُ الحياةُ الأبدية* لأنهُ هكذا أحبَ الله العالمَ حتّى بذلَ ابنَهُ الوحيد لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن به بل تكون لهُ الحياة الأبدية* فإنّه لمْ يرسل الله ابنَه الوحيدَ إلى العالمْ ليدينَ العالمَ بل ليخلّصَ بهِ العالمَ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿ طروبارية للتجديدات باللحن الرابع ﴾

كمثل بهاء الجَلَد العلويّ، أظهرت الجمال السُّفليّ، لمسكن مجدك يا رب، فثبتهُ إلى دهر الداهرين، وتقبَّل طلباتنا المقدمة لك فيهِ بغير فتور، لأجل والدة الإله، يا حياة الكل وقيامتهم.

﴿ طروبارية غيرها للصليب باللحن الثاني ﴾

أيها الرب إننا نقدم لك للاستشفاع، صليب صلاحك المحيي، الذي وهبتهُ لنا نحن غير المستحقين، فخلّص الملوك ومدينتك، متوسلين إليك لأجل والدة الإله، يا محب البشر وحدك.

﴿ قنداق للتجديدات باللحن الرابع ﴾

إن الكنيسة المقدسة، قد ظهرتْ سماءً كثيرة الأنوار، منيرة المؤمنين جميعاً، وإذ نحن فيها واقفون نصرخ هاتفين: ثبّت هذا البيت يا رب.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثامن: صلاة الصمت.

الآباء اليونانيّون وضعوا هذا الصمت، الذي أسموه الهدوئيّة، عند بدء حياة الصلاة وعند نهايتها. الصمت هو الوضع الذي تكون فيه كلّ قوى الروح وملكات الجسد في سلام تام، هادئة ورابطة الجأش، يقظة وحرّة من كلّ هيجان واضطراب.

مثل آخر نجده في كتابات الآباء وهو مياه البركة: "طالما هناك تموّجات على سطح الماء لا شيء ينعكس بالشكل الصحيح، لا الاشجار ولا السماء. وعندما يهدأ سطح الماء تنعكس السماء بوضوح ويمكنك مشاهدة الاشجار على ضفّة البركة وكلّ شيء حولها".

ويستخدم الآباء مثلاً آخر ويقولون: "طالما أنّ الوحل لم يرقد في أعماق البركة فالماء غير صافية ولا يستطيع المرء أن يرى عبرها". هذان التشبيهان ينطبقان على حالة قلب الانسان: "طوبى لانقياء القلوب فإنّهم يعاينون الله" (متى

5: 8). طالما أنّ الوحل يتحرّك في الماء فليست هناك رؤية واضحة عبرها. وأيضاً طالما أنّ سطح الماء تعلوه التموّجات فانعكاس الأشياء يبقى مبهماً.

طالما أنّ النفس ليست هادئة فليس هناك من رؤية. لكن عندما يأتي بنا الهدوء إلى حضرة الله، هناك يتدخّل نوع آخر من الصمت المطلق: صمت الروح الهادىء والرابط الجأش خاشعاً يصلّي في حضور الله.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الرهان العجيب"

في صالة القصر الضخمة جلس بعض رجال القانون مع رجال الأعمال والسياسة يناقشون موضوع: "العدالة والحكم بالإعدام". وقف أحد المحامين الشباب المدافعين عن إلغاء الحكم بالإعدام يقول: "إن كان الأشرار لا يبالون بإخوتهم فيقتلونهم، فهل يتشبّه المجتمع بهم، فيرتكب جريمة قتل أخرى مقابل جرائم المجرم؟! أما يكفي أن يُحكم عليه بالسجن المؤبَّد، فنحمي المجتمع منه دون ارتكاب جريمة من جانبنا. قولوا لي: إن حكمنا بإعدام شخص، ثمّ ظهر دليل جديد على براءته بعد موته، كيف نُصلح الخطأ؟."

احتدم الحوار جدًّا بين مؤيِّدين ومعارضين. تزعّم المليونير الشيخ، صاحب الدعوة والمضيف، الرأيَ المساند لعقوبة الإعدام، وصار يقدّم الحجج قائلاً: "إنّني لا أحتمل أن أرى إنسانًا يُحكم عليه بالإعدام، لكنّني أتساءل: إن أُلغي الحكم بالإعدام على القتلة المجرمين يفقد المجتمع قدرته على السيطرة، فيقتل العنفاء إخوتهم بلا رحمة، وليس من يردعهم. هل يقف القضاء هكذا مكتوف اليدين؟ ألا ترون معي أنّ السجن المؤبّد أشدّ قسوة من الإعدام، لأنّه قتلٌ بطيء، ودفن بالحياة، بينما يستغرق تنفيذ حكم الإعدام دقيقة واحدة."

دخل الاثنان في تحدّ شديد، إلى أن قال المليونير للمحامي:

– أنت لم تذق السجن ليلة واحدة، لذلك تظنّ أنّ السجن المؤبّد أكثر رحمة من الإعدام. إنّني مستعدّ أن أتنازل عن ثروتي كلّها، فورًا وأمام الجميع، إن قبلت أن تسجن ليس مدى الحياة، بل لمدّة خمسة عشر عامًا، لتعرف أنّ السجن المؤبّد أقسى من الإعدام.

– لقد قبلت التحدّي، وأنا موافق على ذلك. فأحضر المليونير ورقة وقدّمها لخصمه، طالبًا منه أن يكتب العقد بينهما: يستعدّ المليونير للتنازل عن ثروته، بأسرها، مقابل دخول المحامي سجنًا انفراديًّا في قصره لمدّة 15 سنة. كما يتكفّل بتوفير سبل العيش له طوال هذه المدّة على أن يعطيه في النهاية ثروته كلّها شرط ألّا يغادر السجن قطّ، وإلّا يعتبر الاتّفاق ملغًى.

دخل المحامي الزنزانة، وارتمى على الكرسيّ المجاور للسرير، لكنْ بدأت الأفكار تجول في خاطره: "تُرى، هل أنا على صواب، وهل قراري هو طيش شباب، وسيكلّفني سعادتي كلّها؟ ولكن، إنّها ملايين... ملايين. هل لي أن أرجع في قراري قبل فوات الأوان؟ وماذا سيقول الناس عنّي؟ لكن بعد خمسة عشر عامًا، هل أجد الزوجة المناسبة التي تقبلني لأجل شخصي، وليس من أجل الملايين؟ هل ستنجب لي أطفالاً ليرثوا هذه الملايين؟ هل."...

كانت الدقائق تمرّ عليه كسنوات طويلة، وتحاصره الأفكار من كلّ جانب، ولكنّه قال: "لن أتراجع، سأستفيد من عزلتي لأقرأ وأتعلّم لغات جديدة. فلأحسبْ نفسي في معهد، أتعلّم الصبر مع اللغات". وهكذا طلب من المليونير كتبًا ووسائل تعليم، فأحضرها له. ومرّت السنة الأولى، وأحسّ المحامي بضيق شديد وملل قاتل، فطلب من المليونير كتبًا طبّيّة. ثمّ في السنة الثانية طلب كتبًا لتعليم اللغات، وهكذا توالت السنون حتّى العام السادس حيث طلب

كتبًا عن الديانات الأخرى ليشغل وقته، فاستُجيب طلبه، وبدأ يقرأ عامًا كاملاً. وفي السنة السابعة، طلب الكتاب المقدّس، وبدأ يقرأ فيه، لكن ليس كما كان وهو طفل حيث كان والداه يلزمانه بالقراءة. صار يصرخ إلى الله كي يعلن له ذاته من خلال الكلمة، وانكبّ على القراءة، وأحسّ بحضرة الله التي تملأ زنزانته التي صارت سماء مفرّحة، فلم ينشغل بكلّ ما حوله. أحسّ المحامي بفرح شديد من قراءة الكتاب المقدّس وبشوق كبير ليقرأه مرّة واثنتين. مرّ عام كامل، وانتظر المليونير من المحامي أن يطلب شيئًا جديدًا في بدء العام الثامن، لكنّه لم يطلب شيئًا. وإذ أحسّ المليونير بالقلق لأنّ المحامي لم يطلب شيئًا بعد مطلبه الأخير، بعث له رسولاً يسأله عن طلبه، فقال له: "قل لسيّدك، شكرًا له ولاهتمامه بي إنّي لا أريد شيئًا". وتكرّر هذا الموقف طوال السنين الباقية، حتّى اقتربت السنة الخامسة عشرة وأحسّ المليونير بقلق رهيب لأنّ المحامي انتصر في هذه اللعبة العجيبة، وأنّه يجب أن ينفّذ بنود الرهان وأن يتنازل له عن ثروته. وأرسل المليونير إلى المحامي يسأله عن طلبه، فجاءت الإجابة كالسنة السابقة. وتكرّر الأمر، فارتبك صاحبنا جدًّا، وشعر أنّه يومًا ما سيفقد كلّ ما لديه. فأسرع إلى الحارس يسأله عن حالة المحامي، فأجابه: "إنّه نادرًا ما يطلب منّي حتّى الطعام، ولا تظهر عليه علامات القلق أو الضجر، بل صار بشوشًا ومملوءًا سلامًا. يقضي الساعات الطويلة راكعًا أمام الكتاب المقدّس، ليمزج قراءته بصلواته وتسابيحه. إنّني أراه كملاك الربّ، وكأنّه موجود في السماء عينها. وأظنّه أسعد إنسان على وجه الأرض." انتابت الهواجس والأفكار المليونير، وقام وأخذ سكّينًا وذهب ليقتل المحامي، ولكنّه وجده نائمًا، وإلى جانبه ورقة مكتوب فيها: "أقرّ وأنا بكامل قواي العقليّة أنّي أتنازل لصديقي المليونير عن أمواله التي وعد بأن يعطيها لي، وأنا أشكره على حسن استضافته لي طوال هذه السنين. لقد استفدت ببعض الكتب في مختلف المجالات، ولكنّي وجدت سعادتي وشبعي في كتاب الله المقدّس". لم يصدّق المليونير عينيه وارتمى في حضن صديقه وهو يبكي. وانتهت القصّة بأن خرج المحامي ليعيش مع صديقه في قصره، ينعمان بالإنجيل الحيّ والحبّ السماويّ الفائق الوصف.

أحبّاءنا، قد تقرأوا كتبًا كثيرة ومجلّات مثيرة ولكن لا شيء يستطيع أن يشبع القلب الجائع سوى كلمة الله. إذا كنت مكتئبًا حزينًا، أو إذا كنت في تجربة أو في شدّة، افتح إنجيلك ستجد تعزية وفرحًا وشبعًا، لأنّ كلمة الله حيّة وفعّالة وأمضى من كلّ سيف ذي حدّين.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس كورنيليوس قائد المئة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث عشر من شهر أيلول لتذكار القديس كورنيليوس قائد المئة.

هو أول وثني انضم إلى كنيسة المسيح. كان قائد مئة في الكتيبة المسماة الإيطاليّة في قيصرية فلسطين وكان ورعًا، تقيًّا كثير الحسنات مشهودًا له من أمّة اليهود. هذا أرسل إليه الربّ الإله بطرس مبشّرًا فآمن هو وأهل بيته بالمسيح وحلّ عليهم الروح القدس فأمر بطرس بتعميدهم للحال. أخباره نجدها مفصلة في الاصحاح العاشر من كتاب أعمال الرسل. ذكر في التراث أنّه عبر بفينيقيا وعرّج على قبرص ومرّ بانطاكية وتبع الرسل إلى أفسس حيث جعل أسقفًا على بلدة وثنيّة صعبة المراس فعانى فيها الكثير لأجل اسم الربّ يسوع، لكنّه تمكّن من هداية مقدّم البلدة و 270 وثنيًّا.

يقال أن كورنيليوس أنبأ مقدّم البلدة بساعة موته وأنّه رقد بسلام. وبمرور الزمن، نسي العباد قبره وأهملوه فظهر لأسقف ترواس واسمه سلوانس ودلّه على قبره وأمره أن يبني له كنيسة فوقه.

فبشفاعة القديس كورنيليوس قائد المئة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.